

تفسير ابن كثير

فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ

فبارزوا الجبار بالعداوة ، وجحدوا بآياته وعصوا رسوله ، فلهذا قال : (فأرسلنا عليهم ريحا صرصر) قال بعضهم : وهي الشديدة الهبوب . وقيل : الباردة . وقيل : هي التي لها صوت . والحق أنها متصفة بجميع ذلك ، فإنها كانت ريحا شديدة قوية ; لتكون عقوبتهم من جنس ما اغتروا به من قواهم ، وكانت باردة شديدة البرد جدا ، كقوله تعالى : (بريح صرصر عاتية) [الحاقة : 6] ، أي : باردة شديدة ، وكانت ذات صوت مزعج ، ومنه سمي النهر المشهور ببلاد المشرق " صرصر لقوة صوت جريه . وقوله : (في أيام نحسات) أي : متتابعات ، (سبع ليال وثمانية أيام حسوما) [الحاقة : 7] ، كقوله (في يوم نحس مستمر) [القمر : 19] ، أي : ابتدئوا بهذا العذاب في يوم نحس عليهم ، واستمر بهم هذا النحس سبع ليال وثمانية أيام حتى أبادهم عن آخرهم ، واتصل بهم خزي الدنيا بعذاب الآخرة ; ولهذا قال تعالى : (لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى

([أي] أشد خزيا لهم ، (وهم لا ينصرون) أي : في الأخرى ، كما لم ينصروا في

الدنيا ، وما كان لهم من الله من واق يقيهم العذاب ويدراً عنهم النكال .